25741

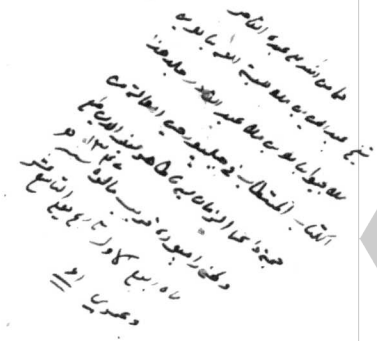

Nu'mān ibn Muḥammad ibn Manṣūr, called
Ibn Ḥaiyūn.

[Tarbīyat al-mu'minīn, or Ta'wīl da'ā'im al-islām. A commentary by Ibn Ḥaiyūn on his own Da'ā'im al-islām. Arabic manuscript, incomplete at both ends, beginning with part 9, chapter 7 and going to the end of part 11.]

اذا اقامه الامام فيه يبدأ وهو يكون اذا اقامه الامام بابه الذي يجيء اليه وقبله
والبيت الذي يتعمد الذبح هو قصد الخاصد الامام الذي مثله في الباطن مثل الحاج
على ما ذكرنا وبه يبتدئ واما الطواف فسنذكر ما ياتي فيه بعد هذا انشاء الله
ويتلو ذلك وكيان الدعائم ذكر الطواف بالبيت قد ذكرنا فيما تقدم جملة
القول في تاويل البيت الحرام وان مثله مثل الامام في وقته وان مثل الحجر الذي
في ركنه الذي يستلم مثل حجته وهو وصيه الذي تصير اليه الامامة من بعده وذكرنا
انا سنذكر بيان ذلك اذا صرنا الى موضع ذكره والآن نذكر من ذلك ما ينبغي ذكره
في هذا الحد فمن ذلك ان البيت الحرام قبلة المصلين من جميع الجهات وقد ذكرنا
ان مثل الصلوة في الباطن مثل دعوة الحق وكذلك كل من تنحاز اليها بنو حوا في العلم الزهاء
ومثل ستر البيت بالاستار مثل اظهار الامام ظاهر الشريعة وكتمانه باطنها وقد
ذكرنا ان مثل الستار الذي يلبس مثل ظاهر الدين ورفع الستر عن الحجر الاسود واظهاره
مثل الكشف باطن الشريعة في دعوة الباطنية التي هي كما ذكرنا للوصي الذي هو حجة الامام
وجاء عن رسول الله صلى الله عليه وعلى الائمة ان اول بدء خلق البيت كان كما قال الله عز وجل

الملئكة اني جاعل في الارض خليفة يعني ادم عليه السلام قالوا اتجعل فيها من يفسد
فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون
يعلموا انهم قد وقعوا في الخطيئة فطافوا بالعرش سبوعا يستغفرون ربهم فرضي
عنهم وقال اهبطوا الى الارض وابنوا لي فيها بيتا يطوف به عبادي فارضى عنه كما رضيت
عنكم فبنوا البيت وطافوا به ادم وولده فلما كان زمن الطوفان واراد الله عز
وجل هلاك اهل الارض رفعه الى السماء وكان كما ذكرنا مثل الادم ومن بعده من الائمة
والرسل من بعده الى ان بعث الله عز وجل ابرهيم صلى فامره بان يبنيه على اساسه الاول
فبناه هو واسمعيل كما اخبر الله عز وجل في كتابه بقوله واذ يرفع ابرهيم القواعد
من البيت واسمعيل الاية وكان ذلك مثل شريعة كما قد ذكرنا لكل شريعة باطن مثل
تسمعون ذكر في موضعه انشاء الله وكان البيت في ذاته من حجره كما ذكرنا مثل الله
والكل امام من بعده وباطن يتلوه وكانت الامامة والنبوة من بعده لاسمعيل كما ذكرنا
ان الامامة كانت نبوة الى ان ختم الله عز وجل النبوة بمحمد رسوله صلى ثم صارت من
بعد اسمعيل الى اخيه اسحق وثبتت في ولد اسحق الى ان قام من ذريته باطنان وهما موسى

قبل لها فاضة شيئا ما فقد ادرك الحج فان ادرك الناس وقد فاضوا وعرفات
واني عرفات ليلا فوقف وذكر الله تعالى جمعا قبل ان يفيض الناس ومزدلفة
فقد ادرك الحج فان اتى عرفات قبل طلوع الفجر ثم اتى جمعا فان اصاب الناس
قد افاضوا وقد طلعت الشمس فقد فاته الحج فليجعلها عمرة وان ادرك الناس
لم يفيضوا فقد ادرك الحج ولا يفوت الحج حتى يفيض الناس والمشعر الحرام وقال
في رجل احرم بالحج فلم يدرك الوقوف بعرفة وفاته ان يصلي الغداة بالمزدلفة
فقد فاته الحج فليجعلها عمرة وعليه الحج وقابل وعن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين
عليهم السلام انه قال مراحرم بحجة وعمرة تمتع بها الى الحج فلم يات مكة الا يوم
النحر فليطف بالبيت وبالصفا والمروة ويحل ويجعلها عمرة فان كان اشترط
ان حله حيث حبس في عمرة وليس عليه شئ وان لم يشترط فعليه الحج وقابل فهذا في
الظاهر هو الواجب وتاويله في الباطن ما قد تقدم القول به مران مثل يوم عرفة
مثل الامام الذي يكون قبل القائم وان مثل الوقوف عشية يوم عرفة الى ان تغرب
الشمس مثل الوقوف المومنين ينتظرون نقلة ذلك الامام وقيام القائم بعده

ه ادرك المقام في الظاهر فقد ادرك الحج الظاهر بكماله وادركه
في الباطن فقد ادرك الحج الباطن الذي مثله في التاويل كما ذكرنا مثل
الاتصال بامام الزمان اتصال الحقيقة الذي به تقبل الاعمال ولا يقبل
عمل لم يتصل به ذلك الاتصال فان لم يكن المتصل اتصل بامام ذلك الزمان
الذي يكون قبل القائم وابتصل بحجة القائم الذي ينيبه لينذر به ويدعو
الى امره الذي مثله كما ذكرنا مثل ليلة مزدلفة كان اتصاله به اتصال مقبول العمل
كمن ادرك الحج في الظاهر وقبل منا وان لم يتصل به حتى يقوم القائم وذلك مثل
طلوع الشمس يوم عيد الاضحى وافاضة الناس ومزدلفة وذلك مثل تركهم
حجة القائم وانصالهم بالقائم لما قام وظهر لم ينفعه اتصاله حينئذ ولم يقبل له عمل
وذلك مثل فوات الحج وانه لا يقبل عمن اتى ذلك الوقت ولان باب التوبة حينئذ
قد اقفل اغلق وقبول العمل قد ارتفع فلا ينفع يومئذ كما قال الله عز وجل تعالى انا ها
لم تكن امنت من قبل وكسبت في ايمانها خيرا ومثل قوله ان لم يدرك الناس
بمزدلفة لم يدرك الحج ويجعلها عمرة فانما يكون ذلك لمن طاف بالبيت وسعى

القائم